



العلاقات الأمريكية الإيرانية خلال الحرب العالمية الثانية وموقف روسيا منها

## U.S.-Iranian Relations during World War II and Russia's Position

عمرو محمد عباس إبراهيم سليم

جامعة الإسكندرية-جمهورية مصر العربية

Abassamr426@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/04/20 تاريخ القبول: 2025/09/01 تاريخ النشر: 2025/12/18

**Abstract:** This study examines U.S.-Iranian relations during World War and the Soviet Union's stance on these relations. It explores Iran's strategic role under the tripartite occupation (British-Soviet-American) and how it reshaped its foreign policy. The research highlights U.S. influence in Iran as an alternative to colonial powers and Soviet efforts to expand their control through the Tudeh Party.

The study finds that the United States used Iran as a base for the Lend-Lease program while expanding its economic and diplomatic presence. Meanwhile, the Soviet Union sought dominance in northern Iran, causing tensions among the Allies. Although Soviet expansion was contained, the struggle for influence in Iran persisted into the Cold War.

**Keywords:**

International Relations; World War II; Iran; United States; Soviet Union.

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقات الأمريكية الإيرانية خلال الحرب العالمية الثانية مع تحليل موقف الاتحاد السوفيتي من هذه العلاقات. يناقش البحث كيف تحولت إيران إلى محور استراتيجي للقوى الكبرى، حيث أدى الاحتلال الثلاثي (البريطاني-السوفيتي-الأمريكي) إلى إعادة تشكيل سياستها الخارجية. ويركز البحث على تطور النفوذ الأمريكي في إيران، ومدى تقبل الإيرانيين له كبديل عن الاستعمار التقليدي، إضافة إلى استراتيجيات السوفييت في المنطقة، ومحاولاتهم تعزيز نفوذهم عبر حزب توده والتدخل في الشأن الإيراني.

توصل البحث إلى أن الولايات المتحدة لعبت دورًا محوريًا في رسم مستقبل إيران خلال الحرب، حيث استغلت إيران كقاعدة لبرنامج الإعارة والتأجير لدعم السوفييت، كما حاولت كسب النفوذ عبر الاستثمارات الاقتصادية والدبلوماسية.



في المقابل، سعى الاتحاد السوفيتي إلى فرض نفوذه شمال إيران، مما أدى إلى توتر دبلوماسي بين القوى الكبرى. ورغم أن الحلفاء تمكنوا من احتواء التوسع السوفيتي في إيران، إلا أن الحرب الباردة لاحقًا كشفت عن استمرار الصراع على النفوذ في المنطقة.

الكلمات المفتاحية:

العلاقات الدولية؛ الحرب العالمية الثانية؛ إيران؛ الولايات المتحدة؛ الاتحاد السوفيتي.

إشكالية الدراسة:

يسعى البحث للإجابة على ما إذا كانت إيران مجرد ضحية للصراعات الدولية أم أنها لعبت دورًا فاعلاً في تشكيل سياستها الخارجية؟ كما يناقش البحث مدى تأثير الاحتلال الثلاثي (البريطاني-السوفيتي-الأمريكي) على استقلال القرار الإيراني، وكيف تفاعلت النخبة السياسية الإيرانية مع هذه القوى العظمى؟

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى تحليل طبيعة النفوذ الأمريكي والسوفيتي في إيران خلال الحرب العالمية الثانية، وتوضيح استراتيجيات كل طرف في المنطقة. كما يسعى إلى:

1- فهم دوافع التدخل الأمريكي والسوفيتي في الشأن الإيراني وتأثيره على السياسة الداخلية لإيران.

2- دراسة كيفية استغلال الولايات المتحدة وإيران للظروف السياسية الناشئة عن الاحتلال الثلاثي، بما في ذلك استخدام إيران كقاعدة للإمدادات الأمريكية إلى الاتحاد السوفيتي في إطار برنامج الإعارة والتأجير.

3- تحليل موقف الاتحاد السوفيتي من إيران ومحاولاته ترسيخ نفوذه في شمال البلاد، خصوصًا من خلال دعم حزب توده الإيراني والضغط من أجل امتيازات نفطية.

4- تقييم ردود الفعل الإيرانية على التدخلات الأجنبية، ومدى قدرتها على المناورة بين القوى الكبرى للحفاظ على سيادتها.

#### البيانات المستخدمة:

يعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر التاريخية والدبلوماسية، منها:

1- الوثائق الرسمية الأمريكية والسوفيتية، بما في ذلك المراسلات الدبلوماسية ومحاضر الاجتماعات الخاصة بإيران خلال الحرب العالمية الثانية.

2- تقارير حكومية بريطانية وأمريكية وسوفيتية تسلط الضوء على أهداف كل طرف في إيران.

3- التحليلات الأكاديمية والكتب التاريخية التي تدرس سياسات القوى العظمى تجاه إيران.



4- الصحف والمقالات السياسية الإيرانية في تلك الفترة، والتي توضح كيفية استجابة النخبة السياسية الإيرانية للوجود الأجنبي.

#### منهج الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، حيث يقوم بدراسة التأثيرات السياسية والاقتصادية للاحتلال الثلاثي على إيران خلال الحرب العالمية الثانية. كما يتبع منهج تحليل الوثائق والمراسلات الدبلوماسية، لفهم مواقف القوى الكبرى وسياساتها تجاه إيران.

#### موجز عن نتائج البحث:

أظهر البحث أن إيران لعبت دورًا محوريًا خلال الحرب العالمية الثانية، حيث تنافست الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على تعزيز نفوذهما فيها. بينما ركزت أمريكا على التوسع الاقتصادي والدبلوماسي، حاول السوفييت فرض سيطرتهم في الشمال عبر دعم حزب توده والمطالبة بامتيازات نفطية. كما تبين أن إيران لم تكن مجرد ضحية للتدخلات الخارجية، بل حاولت المناورة بين القوى الكبرى للحفاظ على سيادتها. ومع انتهاء الحرب، تصاعدت التوترات، مما جعل إيران نقطة انطلاق للمواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في بداية الحرب الباردة.

## قيمة البحث:

يقدم البحث فهماً جديداً للعلاقات الأمريكية الإيرانية خلال الحرب العالمية الثانية، موضحاً أن إيران لم تكن مجرد ساحة نفوذ، بل لاعباً سياسياً حاول الاستفادة من التنافس بين القوى الكبرى. كما يبرز البحث أهمية النفط الإيراني في تحديد السياسات الدولية، ويوضح أن التدخل الأمريكي لم يكن فقط لمواجهة السوفييت، بل كان جزءاً من استراتيجية لتعزيز النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط، وهو ما استمر تأثيره خلال الحرب الباردة.

## 1. مقدمة:

شهدت الحرب العالمية الثانية تحولات كبرى في ميزان القوى العالمية، وكان لإيران موقع استراتيجي جعلها هدفاً للتنافس بين القوى العظمى. أدى ذلك إلى احتلالها عام 1941م من قبل بريطانيا والاتحاد السوفيتي، ثم دخول الولايات المتحدة لاحقاً لدعم الإمدادات عبر "الممر الفارسي". ورغم أن إيران لم تكن طرفاً مباشراً في الحرب، إلا أنها أصبحت ساحة للصراع الجيوسياسي بين هذه الدول، مما أثار تساؤلات حول مدى استقلاليتها في اتخاذ القرار السياسي خلال هذه الفترة.

ومن هذا المنطلق، يفترض البحث ثلاثة احتمالات: أولاً، أن إيران كانت مجرد أداة في يد القوى الكبرى دون دور فعلي في رسم سياستها. ثانياً، أنها استطاعت تحقيق توازن بين النفوذين الأمريكي والسوفيتي للحفاظ على حدٍ من الاستقلال.



ثالثًا، أن النفط الإيراني لعب دورًا حاسمًا في تحديد مواقف القوى الكبرى تجاه إيران بعد الحرب، مما جعلها محورًا رئيسيًا في السياسات الدولية الناشئة خلال تلك الحقبة.

2. العلاقات الأمريكية الإيرانية خلال الحرب العالمية الثانية وموقف روسيا منها:

### 1.2 التقارب الأمريكي الإيراني خلال الحرب:

في عام ١٩٤١م، خلال الحرب العالمية الثانية، بدأت مرحلة صعود محمد رضا (1941 – 1979م) إلى عرش إيران، وذلك بعد أن قام البريطانيون والسوفييت بعزل والده رضا خان، متهمين إياه بدعم ألمانيا. جاءت تولية محمد رضا العرش بمثابة انطلاقة لنهج جديد في السياسة الخارجية الإيرانية على المستوى الدولي، حيث تبلى سياسة تقوم على التقارب مع الغرب، لا سيما الولايات المتحدة.<sup>(1)</sup>

مع دخول الولايات المتحدة الحرب، بدأ الوجود الأمريكي في إيران في النمو تدريجيًا. بحلول عام 1943م، كان هناك نحو ثلاثين ألف جندي أمريكي في إيران لتسهيل مرور إمدادات برنامج "الإعارة والتأجير" (Lend-Lease) إلى الاتحاد السوفيتي. عبر "الممر الفارسي" مر حوالي ربع الإمدادات المرسلة إلى السوفييت. ومع القوات الأمريكية، وصل المستشارون والفنيون والدبلوماسيون الأمريكيون. وكان برنامج الإعارة والتأجير يسمح لحكومة الولايات المتحدة بتسليف حكومات الدول

الحليفة الغذاء والوقود والمواد والعتاد وذلك بغرض معاونة دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وقد استفادت منه أساسا حكومة فرنسا الحرة والمملكة المتحدة وجمهورية الصين والاتحاد السوفيتي ودول أخرى. كانت تلك المعونات مجانية في الأساس، غير أن بعض المعدات مثل القطع استرجعتها الولايات المتحدة بعد الحرب. في مقابل ذلك مُنحت الولايات المتحدة إيجارا - أي أنها استأجرت - قواعد عسكرية وبحرية في أراضي الحلفاء أثناء الحرب.<sup>(2)</sup>

وكان الأمريكيون هم القوة الوحيدة التي رحب بها الإيرانيون، حيث اعتُبروا كقوة موازنة للدول الكبرى التي كانت تطمع في الأراضي الإيرانية لفترة طويلة. لم تكن للولايات المتحدة تاريخ طويل من التدخل الاستعماري، وكان يُنظر إليهما على أنها غير مهتمة بالاستغلال الإمبراطوري. في هذا السياق، لاقى ميثاق الأطلسي الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt 1933 - 1945م) والذي دعا من خلاله بحق تقرير المصير إعجاب العديد من الإيرانيين وغيرهم. بناءً على ذلك، تم تحديد استراتيجية إيران الجديدة بوضوح من قبل الجنرال حسن عرفة، رئيس أركان الجيش الإيراني، الذي أشار إلى أن "سياستنا تتمثل في جلب أكبر عدد ممكن من الأمريكيين إلى إيران ليكونوا شاهدين على التجاوزات السياسية السوفيتية. وجودهم كان بمثابة رادع ضد الانتهاكات الأكثر وضوحًا لاستقلالنا والتدخل في شؤوننا الداخلية".<sup>(3)</sup>

من ناحية أخرى، كان الإيرانيون يبحثون عن صديق جديد يحميهم من جيرانهم، وقد وقع الاختيار على الولايات المتحدة.<sup>(4)</sup> جدير بالذكر أن روزفلت لم



يكن لدى أي نية لمساعدة الشاه في البداية، حيث كان يعتقد أن رضا شاه كان مؤيداً للنازية. ومع نهاية حكم رضا شاه، لم تنته رغبة إيران في الحصول على الدعم الأمريكي. حتى أثناء الحرب، سعت إيران لإغراء الولايات المتحدة وبدأت بتقديم فرص تجارية لها، بما في ذلك الامتيازات النفطية. وقد أكد رئيس الوزراء الإيراني علي سهيلي، لوزارة الخارجية الأمريكية أنه "كان حريصاً على إدخال رجال الأعمال الأمريكيين في جميع مجالات الأعمال الإيرانية."<sup>(5)</sup>

كما صرح الشاه محمد "أن إيران تسعى لإنشاء علاقة تجارية وثيقة مع الولايات المتحدة." ويمكن القول أن طهران كانت تأمل أنه من خلال تعميق التزامات أمريكا المالية في إيران، يمكن تعزيز المصالح الأمريكية ضد القوى العظمى الأخرى، وخاصة الاتحاد السوفيتي. كما حاولت طهران، ولإغراء الولايات المتحدة، أن تبدأ إدارة روزفلت في تقدير أهمية إيران في خططها بعد الحرب. بالنسبة للقادة الأمريكيين الذين كانوا يتوقعون دوراً عالمياً في أعقاب أزمة الحرب، كانت التزاماتهم في إيران بمثابة اعتراف آخر بعدم جدوى السياسة الانعزالية التي كانت تتبناها أمريكا قبل دخولها الحرب، وفكرة إمكانية إبقاء العالم في وضع حرج. كان ذلك لا يزال في العصر الذي كانت فيه الممرات البحرية تعد من أهم المسارات الاستراتيجية.<sup>(6)</sup>

على الجانب الآخر، كانت المصالح النفطية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمصالح الأمريكية في المنطقة في ذلك

الوقت. وبالتالي، فإن الحكومة الأمريكية كان لا بد من إعاقة تقدم النفوذ الروسي في المنطقة وذلك من خلال منافسته في إيران. وفي هذا السياق حذر وزير الخارجية الأمريكي كورديل هال Cordell Hull الرئيس روزفلت قائلاً: "من منطلق أناني مباشر، فمن مصلحتنا ألا تُنشأ أي قوة عظمى في الخليج الفارسي منافسة للتطور النفطي الأمريكي المهم في المملكة العربية السعودية."<sup>(7)</sup> كما تم دعم نصيحة هال من خلال نصيحة سومنر ويلز Sumner Welles وكيل وزارة الخارجية، الذي أبلغ الرئيس روزفلت بأنه من المهم أن تكون إيران "شريكاً نشطاً وراغباً في مفاوضاتنا."<sup>(8)</sup>

كانت إيران، قادرة على منع أي قوة منافسة من ترسيخ نفسها على طول ممر مائي مهم استراتيجياً. كان روزفلت مهتماً أكثر بالحفاظ على التحالف الكبير، ومع ذلك كان يتحدث بشكل مثالي عن الأمم المتحدة، التي كان يعتبرها أساس النظام العالمي بعد الحرب، والذي يجب أن يشمل كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والصين، حيث تقوم هذه الدول بدوريات في مناطق نفوذها لضمان استقرار العالم. كانت إيران تشكل جزءاً هامشياً في هذا المخطط، لكن واشنطن كانت قلقة من أن المنافسة بين بريطانيا وروسيا هناك قد تؤدي إلى تدمير التحالف. وأشارت المراجعة الداخلية لوزارة الخارجية إلى أن "أفضل طريقة لتجنب المشاكل في هذا الصدد هي تقوية إيران إلى درجة تمكنها من الوقوف على قدميها وطمأننة القوى العظمى المهتمة بأنها ليست بحاجة للقلق بشأن استحواد أي طرف آخر على الدولة."<sup>(9)</sup>



وهكذا، لعبت إيران في تلك الفترة دورًا على الساحة الدولية لا يتناسب مع حجمها وأهميتها الفعلية خلال الحرب. ومع مرور الوقت، بدأت العديد من الأصوات المؤثرة في واشنطن تشعر بالحاجة إلى تعزيز هذا الدور. كان نجاح التحالف الكبير مشروطًا جزئيًا بأن تصبح إيران قوية ومكتفية ذاتيًا. من بين أولئك الذين ضغطوا من أجل تورط أمريكي أكبر في إيران كان ممثلو الولايات المتحدة في طهران، حيث كان لدى الولايات المتحدة مجموعة من الدبلوماسيين، بما في ذلك بعض الشخصيات المثيرة للجدل.

في كثير من الأحيان، كان روزفلت يعين مبعوثين شخصيين للتعامل مع المهام التي كانت عادة من اختصاص السلك الدبلوماسي. كان أحد هؤلاء الأشخاص هو باتريك هيرلي (Patrick J. Hurley)، وهو جمهوري كان يجهل الأمور الخارجية، وكان ذلك يقابله مزاجه الحاد. في عام 1943م، بدأ هيرلي في الظهور على الساحة في إيران، وأصبح من أشد المؤيدين لتعميق التزام أمريكا في المنطقة، مما عزز حكم الدبلوماسيين المحترفين الذين كثيرًا ما أغضبهم تصرفاته الغريبة. على عكس معظم الدبلوماسيين الذين كانت برقياتهم تُدرج في التقارير المختصرة التي نادرًا ما كان روزفلت يقرأها، كان بإمكان هيرلي نقل أفكاره مباشرة إلى مكتب الرئيس. وبقدر ما كان له من أيديولوجية، كانت معاداته الشديدة للشيوعية وازدراءه للإمبريالية البريطانية. كان هيرلي يرى أن إيران أصبحت نقطة الخلاف بين بريطانيا وروسيا، وعرض تحليلات مثيرة للاهتمام حول الصراع الذي سيحدث بعد انتهاء

الحرب، مشيرًا إلى أنه بعد الحرب "سيكون هناك صراع مفتوح في الشرق الأوسط بين قوات الأمم المتحدة".<sup>(10)</sup>

كان هيرلي يتمسك بميثاق الأطلسي بشكل أكثر حزمًا من روزفلت، وأوصى بتطبيقه على إيران. ودعا إلى رفع مهمة الولايات المتحدة في طهران إلى سفارة كاملة، مما يضمن أن تصبح إيران عضوًا في الأمم المتحدة بعد الحرب. كما طالب باعتماد سياسة الباب المفتوح التي ستعلم كل من لندن وموسكو أن واشنطن لديها مصالح حقيقية في إيران. وعلى الرغم من كراهيته لبريطانيا، فقد دعا إلى مزيد من التعاون بريطانيا كوسيلة لصد الاتحاد السوفيتي. وهكذا، أصبح روزفلت مفتونًا بالطبوغرافيا الإيرانية خلال فترة ولايته. وفي عام 1944م، كتب إلى الشاه حول "نقص الأشجار على المنحدرات الجبلية والجفاف العام في البلاد التي تقع فوق السهول". واقترح أن تقوم إيران "باختبار إمكانية زراعة الأشجار التي من شأنها أن تمسك التربة بجذورها، وفي الوقت نفسه، تقلل من الفيضانات".<sup>(11)</sup>

سرعان ما انتقلت أفكار روزفلت من مجرد إعادة التشجير إلى فكرة مساعدة إيران على النهوض بنفسها. كتب إلى هال قائلًا: "لقد شعرت بسعادة غامرة بفكرة استخدام إيران كمثال لما يمكن أن نحققه من خلال السياسة الأمريكية غير الأنانية".<sup>(12)</sup> وكتب إلى هيرلي قائلًا: "إذا تمكنا من الحصول على النوع المناسب من الخبراء الأمريكيين الذين سيقومون مخلصين لمثلهم العليا، أشعريقيًا بأن سياستنا في مساعدة إيران ستنجح".<sup>(13)</sup>



بدأت الولايات المتحدة في إرسال البعثات إلى إيران، وكانت الحماسة الأمريكية للإصلاح واضحة. كان مؤيدو الصفقة الجديدة، مثل أنصار نظرية التحديث لاحقاً، يرون إيران كمختبر للتطور الاجتماعي والتغيير. أطلقت الولايات المتحدة مهام تهدف إلى تحسين الجيش والشرطة والإمدادات الغذائية والشؤون المالية في إيران، متوقعة أن تؤدي هذه الإصلاحات إلى استقرار سياسي، تمامًا كما فعلت برامج روزفلت في أمريكا خلال فترة الكساد الكبير. وأكدت السفارة الأمريكية الجديدة للبيت الأبيض أن الولايات المتحدة ستكون "الدولة الوحيدة التي قد تكون قادرة على تقديم مساعدة فعالة لإيران دون إثارة المخاوف والمعارضة من بريطانيا العظمى أو روسيا أو الإيرانيين أنفسهم".<sup>(14)</sup>

رأى المستشارون الأمريكيون أن تحويل الأمة الإقطاعية إلى دولة حديثة يتطلب تجاوز تقاليد بلد قديم كانت تشكل عقبات يجب التغلب عليها. لكي تزدهر إيران وتأخذ مكانها بين الدول الحرة، كان عليها أن تتبع النموذج الأمريكي. وقد وقع الاختيار على آرثر ميلسباو Arthur Millspaugh لهذه المهمة<sup>(15)</sup>

كانت هذه المرة الثانية التي يتدخل فيها ميلسبو في شؤون إيران، بعد أن أرسل لأول مرة في 1922م لتسوية الشؤون المالية عبر إنشاء نظام الميزانية. في مهمته الثانية، دخل إيران في وقت سياسي مضطرب، واعتقد أن موافقة الشاه تعني أن لديه السلطة اللازمة لتنفيذ إصلاحاته. لكن أسلوبه الاستبدادي وتجاهله للظروف المحلية أدى إلى فشل مهمته. كان من بين اقتراحاته على سبيل المثال

فرض ضريبة دخل تدريجية، والتي قوبلت برفض من الطبقات العليا في البرلمان، كما أثار إصراره على التحكم في الأسعار غضب التجار والنقابات. كما فشلت محاولاته لإصلاح العملة، مما أدى إلى التضخم. جدير بالذكر أن الاختلاف الأبرز بين ميلسبو والشاه حول دور الجيش، حيث أراد الأمريكيون أن يكون جيشًا صغيرًا يتعامل مع القضايا الداخلية، بينما كان الشاه يرى أن الجيش يجب أن يكون قويًا. وهكذا، فشلت خطط ميلسبو في تحقيق أي نجاح هذه المرة بسبب مقاومة الحكومة الإيرانية، وفي عام 1944م، تم إنهاء مهمته بعد تعاون بين الحكومة الإيرانية والسفارة الأمريكية. وأكد رئيس الوزراء الإيراني أن وزارة الخارجية الأمريكية لن تكون مزعجة إذا قررت إيران الاستغناء عن خدمات ميلسبو.<sup>(16)</sup>

جدير بالذكر أن فشل ميلسبو لم يؤثر بشكل كبير على العلاقات الأمريكية الإيرانية أو على الجهود الأمريكية لإصلاح الشرطة والجيش الإيراني. في حين كانت بريطانيا تسيطر على امتيازات النفط في إيران، بدأ السوفييت في محاولة الحصول على امتيازات في المناطق الشمالية من إيران. وقد حرص روزفلت على أن تكون للولايات المتحدة نصيب من هذه الامتيازات. ويبدو أن روزفلت كان يدرك مدى رغبة إيران في تعميق علاقاتها مع الجانب الأمريكي. بناءً على ذلك، وصلت شركات النفط مثل شل وستاندرد فاكيوم الأمريكية إلى طهران في عام 1943م بحثًا عن فرص جديدة، بينما كانت إيران تخشى من المنافسة البريطانية والسوفيتية. وبتشجيع من الإيرانيين، قدمت الشركات الأمريكية امتيازات نفطية واسعة



النطاق. جدير بالذكر أن النفط الإيراني كان موضوع رئيسي في المعركة بين القوى الكبرى لتحقيق الهيمنة الجيوسياسية في المنطقة بعد الحرب. في الوقت نفسه، كانت إيران تسعى للاستفادة من هذا الصراع لصالحها، معتبرة النفط وسيلة لتأمين علاقات قوية مع الولايات المتحدة، في مواجهة التهديدات من السوفييت والبريطانيين. وبحلول عام 1944م، كانت الولايات المتحدة تعتبر النفط وسيلة أساسية لضمان نفوذ استراتيجي في إيران، وهو ما شجع الحكومة الإيرانية على دعوة الشركات الأمريكية للمشاركة في استثمارات نفطية.<sup>(17)</sup>

## 2.2 التأثير الروسي على التدخل الأمريكي في إيران:

كان ما يقرب من 60% من أعضاء البرلمان الإيراني من الأعضاء الجدد، مما يدل على أن الانتخابات كانت حرة نسبياً وفقاً لمعايير دولة محتلة. سُمح للشيوخيين بالمنافسة، وجلس ثمانية من نوابهم في البرلمان. كان أيضاً برلماناً يضم شخصيات بارزة بدأت في قيادة حركة لاستعادة النفط الإيراني من الشركات الأجنبية. يبدو أن ظهور حزب توده، الذي كان جيد التنظيم وممولاً من الاتحاد السوفيتي، قد ساعد في تحفيز الطبقة الأرستقراطية على التماسك السياسي بشكل أكبر. وتم وضع الانقسامات الحزبية التي كانت تضر بالسياسة الإيرانية لفترة طويلة جانباً للتعامل مع هذه القضايا.<sup>(18)</sup>

تولى رئيس الوزراء محمد سعيد زمام المبادرة وأعلن بعد فترة قصيرة من انعقاد البرلمان الجديد: "لا يُطلب ولا يُستحسن منح أي امتيازات نفطية لأي شركة

أجنبية حتى يصبح الوضع الاقتصادي والمالي في العالم واضحًا بعد إحلال السلام." ثم قام سعيد بوضع صيغة مع مجلس الوزراء نصت على تعليق جميع المفاوضات النفطية حتى نهاية الحرب. أصدر البرلمان بعد ذلك قانونًا بهذا المعنى، مما أحبط المخططات السوفيتية بطريقة لم تكن تخص موسكو، مما شكل عقبة فريدة لها.<sup>(19)</sup>

لكن الإجراء البرلماني لم ينهي قضية النفط. فقد أكد نائب وزير الخارجية السوفيتي كافتارادزه **Sergey Kavtaradze** لرؤسائه أن "سعيد يجب أن يستقيل، والسفارة ستأكد من ذلك".<sup>(20)</sup> وفي مؤتمر صحفي في اليوم التالي لتعليق المفاوضات، استنكر نائب وزير الخارجية السوفيتي "الموقف الخائن وغير الودي" الذي اتخذته الحكومة الإيرانية تجاه الاتحاد السوفيتي، مستبعدًا احتمال المزيد من التعاون معه.<sup>(21)</sup>

ردًا على ذلك، ضغط السوفييت على أزمة الغذاء في طهران عبر منع شحن الإمدادات من مناطقهم، وشنوا حملة إعلامية ضد رئيس الوزراء ورئيس البرلمان، مما أدى إلى تنظيم مظاهرات في المدن الشمالية. دعم حزب توده الموقف السوفيتي، مما أغضب الليبراليين والقوميين الذين رأوا في ذلك انتهاكًا لسيادة إيران. سعى الحزب لتشكيل ائتلاف يساري ضد المحافظين، لكن دعمه للمصالح السوفيتية جعله معزولًا. الرد الغربي كان سريعًا؛ إذ قبلت بريطانيا والولايات المتحدة الإجراء البرلماني الإيراني، ودعمت موقف إيران. كما أبلغت وزارة الخارجية



الأمريكية الكرملين بمشاعرها، وأكدت أن الولايات المتحدة تحترم حق إيران في إدارة شؤون النفط بما يتناسب مع مصالحها.<sup>(22)</sup>

رد واشنطن لم يكن مفاجئاً، حيث كان رئيس الوزراء محمد سعيد والشاه على اتصال دائم مع السفارة الأمريكية، ضاغطين على الولايات المتحدة لرفض المطالب السوفيتية بالقوة. وفي بداية عام 1945م، ورغم التأكيدات الأمريكية باحترام حقوق الإيرانيين، بدأ الاتحاد السوفيتي في إرسال المزيد من القوات إلى مناطق احتلاله، مما دفع حزب توده إلى الدعوة لإنشاء منطقة نفوذ سوفيتية في شمال إيران. وادعى الحزب أن هذا التدخل مبرر لحماية "الوطن الأم للاشتراكية"، مشيراً إلى أن السوفييت، باعتبارهم مركزاً للاشتراكية، لا يمكن مقارنة نواياهم بنوايا القوى الإمبريالية مثل بريطانيا أو أمريكا. والحقيقة أن هذا الموقف من حزب توده كان خاطئاً، إذ أن التوجهات السوفيتية كانت تتماشى مع أطماع إمبريالية تحت ستار الأيديولوجية الاشتراكية.<sup>(23)</sup>

في تلك الفترة، تزايدت المخاوف الغربية من التحركات السوفيتية في إيران، مما دفع رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل Winston Churchill (1940) – وزير الخارجية الأمريكي إدوارد ستيتينيوس Edward Stettinius (1944) – للضغط على السوفييت لإدراج إيران في جدول أعمال مؤتمر يالطا في فبراير 1945م. بينما كان روزفلت قلقاً من سلوك الرئيس الروسي جوزيف ستالين Joseph Stalin (1924 – 1953م) في إيران وأوروبا الشرقية، إلا أنه لم يضغط

عليه، مفضلاً التعاون مع السوفييت لتحقيق الاستقرار بعد الحرب. وعندما لم تُطرح قضية إيران في الجلسات العامة بين القادة الثلاثة، قام وزير الخارجية البريطاني انطوني إيدن Anthony Eden (1940 - 1945م) بتحريك الموضوع مع نائب ستالين، فياتشيسلاف مولوتوف Vyacheslav Molotov، الذي كان رافضاً مناقشة القضية الإيرانية. وبعد أن فشل إيدن في إقناع مولوتوف، طرح القضية مباشرة مع ستالين، الذي سخر من موقف مولوتوف قائلاً: "لا ينبغي لك أبداً أن تتحدث مع مولوتوف عن إيران. ألم تدرك أنك تعرضت لهزيمة دبلوماسية هناك؟" (24)

لم يقدم ستالين مبرراً واضحاً ووافق فقط على دراسة الموضوع، مما أدى إلى انتهاء المؤتمر دون حل القضايا المتعلقة بإيران. خلال الحرب، بدت إيران أحياناً كدولة غير منظمة، حيث استمر تغير رؤساء الوزراء والبرلمانات. ومع ذلك، كانت الطبقة العليا قد حافظت على سيادة البلاد وسلامتها الإقليمية. بعد تنازل رضا شاه عن العرش، لم يكن هناك ضمان لبقاء النظام الملكي، لكن النخبة أصرت على استمراره. على الرغم من عيوب الديمقراطية الإيرانية، كانت الصحافة حرة والأحزاب متنوعة، وكان البرلمان قويًا إلى حد ما، لكن الانتخابات كانت تشهد بعض المخالفات. (25)

على الرغم من أن الشاه الشاب كان خجولاً ويميل إلى الاستسلام لآراء رجال الدولة الأكبر سنًا، إلا أنه كان يظهر بالفعل تفضيلاً للحكم الاستبدادي. كانت رؤيته للإصلاح، التي تأثرت جزئيًا بإعجابه بحكم والده الديكتاتور، تتطلب وجود



حكومة مركزية تستمد سلطتها من القوات المسلحة. وكان يهدف إلى تجنب السياسات الفوضوية التي كانت تتبعها البرلمانات والسياسيون، معتبراً أن هذا هو السبيل لتحقيق الاستقرار والنظام في البلاد.<sup>(26)</sup>

لتحقيق هدفه، استخدم الشاه بذكاء سلسلة من الأزمات التي واجهت إيران لتعزيز صلاحياته على حساب الطبقة الأرستقراطية التي كانت تخدمه في البداية. أصبح الغرب جزءاً مهماً في تفكير الشاه، ولكن كانت لديه شكوك كبيرة تجاه القوى الغربية التي تسببت في نفي والده. حتى بعد أن أسس حكمه المطلق، لم يثق الشاه بالكامل في الغرب، وخاصة في الولايات المتحدة، وكان قلقاً بشأن تأثير أفكار الإصلاح الأمريكية على حكمه. كان متشككاً في السياسيين الإيرانيين الذين كان لديهم إعجاب كبير بالولايات المتحدة. تعامل الشاه مع العديد من رؤساء الولايات المتحدة، وأحياناً تحداهم، لكن شكوكه تجاه الغرب ظلت مؤثرة في رؤيته منذ بداية حكمه. مع دخول الولايات المتحدة إلى إيران، نشأ نمط تكرر لاحقاً، حيث كان الأمريكيون يعتقدون أن نموذجهم يجب أن يُقتدى به من قبل الآخرين.<sup>(27)</sup>

جدير بالذكر أنه مع تنفيذ الصفقة الجديدة، توسعت الحكومة الأمريكية بشكل كبير في دورها الاقتصادي في إيران، وذلك من خلال برامج الأشغال العامة الطموحة، والضرائب التصاعدية، وتنظيم قطاع الأعمال. هذا هو النموذج الذي جلبه ميلسبو إلى إيران، حيث فشل في تقدير الطبقة الحاكمة الفارسية وكان لديه

أفكار محددة حول كيفية حكم البلاد. على مدار العقود التالية، استمرت إيران في كونها مختبرًا للسياسات الأمريكية، حيث جرب الأمريكيون نظرياتهم على دولة كانت غالبًا غير مفهومة جيدًا بالنسبة لهم.<sup>(28)</sup>

وهكذا، كانت إيران خلال الحرب هي الدولة الوحيدة التي احتلتها القوى المتحالفة الثلاث، مما جعلها نقطة تلاقٍ لمصالحهم وطموحاتهم المتباينة، مما أدى إلى صراع داخلي. لم تكن ساحة معركة حاسمة مثل أوروبا الشرقية، حيث كان تماسك التحالف الكبير يتحدد في النهاية. ومع ذلك، على الرغم من أن الولايات المتحدة وبريطانيا لم تتمكن من منع السوفييت من فرض نظامهم على دول أوروبا الشرقية، إلا أن إيران شهدت أداء أفضل في هذا الصدد.<sup>(29)</sup>

كانت مقولة ستالين الشهيرة والساخرة بأن من يحتل منطقة ما سيحدد مستقبلها السياسي صحيحة بشكل مأساوي في دول أوروبا الشرقية. لكن في إيران، التي كانت تعتبر دولة طرفية، اتخذ الحلفاء الغربيون موقفًا أقوى، مما دفع الدكتاتور السوفيتي إلى مواجهة هزيمة لاحقة.<sup>(30)</sup>

وفي عام 1945م، احتفل العالم بانتصار التحالف الكبير على جيوش هتلر وسقوط النظام النازي، مما شكل لحظة فارقة في التاريخ الحديث. ومع ذلك، لم يكن هذا الانتصار يعني انتهاء التحديات أمام الحلفاء، فقد انشغلوا بإعادة ترتيب النظام العالمي الجديد، وإرساء أسس التوازن الدولي لما بعد الحرب. وفي خضم هذا الانشغال، تراجعت الأولوية المباشرة لقضية إيران، حيث تركزت الجهود على



إعادة بناء أوروبا، وتقاسم مناطق النفوذ، وتحديد مستقبل القوى العالمية الناشئة، وهو ما منح الاتحاد السوفيتي فرصة لتعزيز نفوذه في إيران، في ظل انشغال القوى الغربية بإدارة النظام الدولي الجديد.

### 3. تحليل النتائج:

أولاً: أظهرت النتائج أن إيران لم تكن مجرد ساحة للصراع بين القوى العظمى، بل حاولت الحفاظ على قدر من الاستقلال السياسي رغم الاحتلال الثلاثي. فقد استخدمت الولايات المتحدة إيران كقاعدة لوجستية لنقل الإمدادات إلى الاتحاد السوفيتي عبر "الممر الفارسي"، بينما سعى الاتحاد السوفيتي إلى فرض نفوذه في الشمال الإيراني من خلال دعم حزب توده والمطالبة بامتيازات نفطية. أما بريطانيا، فقد كان هدفها الأساسي الحفاظ على نفوذها التقليدي في المنطقة ومنع أي تغيرات سياسية قد تؤثر على مصالحها النفطية في الخليج.

ثانياً: أكدت النتائج أن إيران لم تكن مجرد ضحية للصراعات الدولية، بل لعبت دوراً دبلوماسياً نشطاً في محاولات الحفاظ على سيادتها. رغم الضغوط الخارجية، تمكنت النخبة السياسية الإيرانية من المناورة بين النفوذ الأمريكي والسوفيتي عبر تقديم التنازلات المدروسة، مثل القبول بالتواجد العسكري الأمريكي مؤقتاً، وفي الوقت نفسه، مقاومة الضغوط السوفيتية بشأن الامتيازات النفطية. لكن هذه المحاولات لم تكن كافية لمنع التدخلات الأجنبية، حيث استمر النفوذ الخارجي في التأثير على القرارات الداخلية.

ثالثًا: عند تحليل فرضيات الدراسة، أظهرت النتائج صحة الفرضية الثانية جزئيًا، حيث أثبتت الوثائق أن إيران لم تكن مجرد تابع للقوى الكبرى، بل حاولت استغلال التنافس الدولي لصالحها. ومع ذلك، فإن الفرضية الأولى تظل صحيحة من جوانب أخرى، إذ كان للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تأثير مباشر على السياسة والاقتصاد الإيراني خلال الحرب، مما قلل من قدرة إيران على اتخاذ قرارات مستقلة بالكامل.

رابعًا: أثبتت الدراسة أن النفط الإيراني لعب دورًا حاسمًا في رسم سياسات القوى الكبرى تجاه إيران. فبينما سعت الولايات المتحدة إلى ضمان استمرار تدفق النفط الإيراني للحفاظ على استقرار أسواق الطاقة، حاول الاتحاد السوفيتي الاستفادة من موارده النفطية لتعزيز نفوذه في المنطقة. هذا الصراع جعل إيران نقطة محورية في التنافس الدولي، حيث أصبحت هدفًا للصراعات الجيوسياسية حتى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، مما مهد الطريق لتطورات سياسية لاحقة، أبرزها بداية الحرب الباردة وتأثيرها على المنطقة.

#### 4. الخاتمة:

استعرض هذا البحث العلاقات الأمريكية الإيرانية خلال الحرب العالمية الثانية، موضحةً كيف أصبحت إيران محورًا للتنافس بين الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي، وبريطانيا. أظهر البحث أن الاحتلال الثلاثي عام 1941 لم يكن مجرد إجراء عسكري، بل كان له تأثيرات سياسية واقتصادية عميقة. بينما ركزت الولايات المتحدة على استخدام إيران كعمد استراتيجي للإمدادات إلى



الاتحاد السوفيتي، سعى السوفييت إلى تعزيز نفوذهم في الشمال الإيراني من خلال دعم حزب توده والمطالبة بامتيازات نفطية، في حين حاولت بريطانيا الحفاظ على موقعها التقليدي في المنطقة.

### أبرز النتائج المتوصل إليها:

- 1- لم تكن إيران مجرد ساحة صراع بين القوى العظمى، بل حاولت المناورة دبلوماسياً للحفاظ على بعض سيادتها.
- 2- لعب النفط الإيراني دوراً رئيسياً في تحديد مواقف القوى الكبرى تجاه البلاد، مما جعلها نقطة استراتيجية في التنافس الدولي.
- 3- رغم محاولاتها للحفاظ على استقلالها، وجدت إيران نفسها في مقدمة الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، مما مهد الطريق لتوترات الحرب الباردة.

### اقتراحات ذات صلة بموضوع البحث:

- 1- دراسة تأثير هذه الفترة على تطور العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة في سياق الحرب الباردة.
- 2- تحليل كيفية استخدام القوى الكبرى للنفط كأداة للسيطرة السياسية وتأثير ذلك على الشرق الأوسط.

3- البحث في دور النخب الإيرانية خلال هذه المرحلة، وكيفية تفاعلها مع التدخلات الأجنبية للحفاظ على التوازن الداخلي والخارجي.

#### 5. قائمة المراجع:

- أحمد، كمال مظهر، "رضا الماندراني والعرش الإيراني"، آفاق عربية، العدد الثالث، السنة الثامنة، 1982.
- عبد الحميد، محمد كمال، الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي، ط2، (القاهرة: 1959).
- عبد العلق، أحمد شاكر، معجم الشخصيات الإيرانية، (الكوفة: دار البداية، 2020).
- Abrahamian, Ervand, "Factionalism in Iran: Political Groups in the 14th Parliament," Middle Eastern Studies, 14, 1, 1978.
- Abrahamian, Ervand, Iran between Two Revolutions, (Princeton: Princeton University Press, 1982).
- Cottam, Richard, Iran and the United States, (Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 1988).



- Eden, Anthony, The Reckoning: The Memoirs of Anthony Eden, (Boston: Houghton Mifflin, 1965).
- FRUS, The Near East and Africa (Washington, DC: Government Printing Office),
- Karanjia, R. K., The Mind of a Monarch, (London: George Allen & Unwin, 1977).
- Lytle, Mark, The Origins of the Iranian–American Alliance, 1941–1953, (New York: Holmes & Meier, 1987).
- McFarland, Stephen, “A Peripheral View of the Origins of the Cold War: The Crisis in Iran, 1941–1947,” Diplomatic History, 4, 4, 1980.
- Ramazani, Rouhollah, Iran’s Foreign Policy, 1941–1973: A Study of Foreign Policy in Modernizing Nations, (Charlottesville: University of Virginia Press, 1975).
- Rubin, Barry, The Great Powers in the Middle East, 1941–1947, (New York: Frank Cass and Company, 1980).

- Takeyh, Ray, *The Last Shah*, (London: Yale University Press, 2021).
- Tale, Hooshang with Farhad Tale, *Iran in the Claws of the Bear: The Failed Soviet Landgrab of 1946*, (New York: iUniverse, Inc., 2007).

## 6. الهوامش:

(<sup>1</sup>) عبد العلق، أحمد شاكز: معجم الشخصيات الإيرانية، دار البداية، الكوفة، 2020، ص 82.

(<sup>2</sup>) المرجع نفسه، ص 83 – 84.

(<sup>3</sup>) Stephen McFarland: "A Peripheral View of the Origins of the Cold War: The Crisis in Iran, 1941–1947," *Diplomatic History*, 4(4), Fall 1980, p. 337.

(<sup>4</sup>) *Ibid*, 337, Hassan Arfa: *Under Five Shahs*, William Morrow, New York, 1965, pp. 297–300.

(<sup>5</sup>) FRUS, 1942, vol. 4: *The Near East and Africa* (Washington, DC: Government Printing Office), p. 77.

(<sup>6</sup>) *Ibid*, pp. 77 – 78.

(<sup>7</sup>) FRUS, 1943, 4:378.

(<sup>8</sup>) FRUS, 1942, 4:259

(<sup>9</sup>) FRUS, 1943, 4:330

(<sup>10</sup>) Lytle, Mark: *The Origins of the Iranian-American Alliance, 1941–1953*, Holmes & Meier, New York, 1987, p. 49.

(<sup>11</sup>) FRUS, 1944, vol. 5: *The Near East, South Asia, and Africa* (Washington, DC: Government Printing Office, 1965), 349.

(<sup>12</sup>) Rubin, Barry: *The Great Powers in the Middle East, 1941–1947*, Frank Cass and Company, New York, 1980, p. 90.

(<sup>13</sup>) *Ibid*



(14) FRUS, 1943, 4:330

(15) Cottam, Richard: Iran and the United States, University of Pittsburgh Press, Pittsburgh, 1988, pp. 55–66.

(16) FRUS, 1944, 5:437

(17) Abrahamian, Ervand: Iran between Two Revolutions, Princeton University Press, Princeton, 1982, pp. 176–203.

(18) Tale, Hooshang with Tale, Farhad: Iran in the Claws of the Bear: The Failed Soviet Landgrab of 1946, iUniverse, Inc., New York, 2007, p. 13.

(19) Ibid, p.p 13 – 14.

(20) Lytle, Origins of the Iranian-American Alliance, 90.

(21) New York Times, October 30, 1944.

(22) Ramazani, Rouhollah: Iran's Foreign Policy, 1941–1973: A Study of Foreign Policy in Modernizing Nations, University of Virginia Press, Charlottesville, 1975, p.105

(23) Eden, Anthony: The Reckoning: The Memoirs of Anthony Eden, Houghton Mifflin, Boston, 1965, pp. 595–596.

(24) Ibid, p.596.

(25) Karanjia, R. K.: The Mind of a Monarch, George Allen & Unwin, London, 1977, p. 84.

(26) عبد الحميد، محمد كمال: الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي، ط2، القاهرة، 1959، ص 287–283.

(27) المرجع نفسه، 287 – 288.

(28) Ramazani, Iran's Foreign Policy, 105 – 108.

(29) أحمد، كمال مظهر: "رضا الماندراني والعرش الإيراني"، آفاق عربية، العدد الثالث، السنة الثامنة، بغداد، تشرين الثاني 1982، ص ص 35–39.

(30) Takeyh, Ray: The Last Shah, Yale University Press, London, 2021, pp. 29, 30.